العشره المذكوره منزلا اخر وهو التوكل ٥ بقولي ٥

لحكم القضا استسلمنهم في توكل ٥ كونا كما مع غاسل سكن الموتا ٥

اشرت في ذلك الى ما قال بعضهم ان يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شا ليس له حركة ولا تدبير ثم اشرت الى ان الحركة (والسكون) لا يوثران في القضا جلبا لما لم يقدره ولا سلبا لما قدره بقولي

فما لم يقدره القضا فهو فايت ٥ وما كان مقدورا فليس يرى فوتا ٥

وانشدني شيخنا وبركتنا وسيدنا الشيخ العارف بالله علي بن عبد الله الطواشي بنشا الصوفي مذهبا في ايام الحج بمنا لنفسه ٥ ما ثم شي سوى التسليم للقدر ٥ ثم قال لي تممه فافكرت في مصراع يليق بمصراعه هذا ثم قلت ٥ في كلما جا من نفع ومن ضرر ٥ ثم انشدت البيت بكماله وزدت عليه هذه العشر الابيات وسميتها نفس الدر في التسليم للقدر فقلت

٥ ما ثم شي سوى التسليم للقدر ٥ في كل ما جا من نفع ومن ضرر ٥

٥ دع التقادير والتدبير ذاك الى ٥ مولا عليم حكيم باري الصور ٥

٥ مدبر الامر في الدارين من ازل ٥ بلا شريك على ما شا مقتدر ٥

٥ سلم له الامر كن عبدا له ادب ٥ ولا تعرض هداك الله للخطر ٥

٥ اياك لم كان او لم لم يكن فله ٥ مكنون سر توارى عن غامض القدر ٥

٥ لجنبه سل سيف الحق هيبته ٥ لم عارف خايفا حلت على حذر ٥

٥ ودونه كم حجاب ساتر لهما ٥ معارف الاوليا السادة الغرر ٥

٥ تجلاهم شارفات عن محاسنها ٥ وهم سكارى براح الحب والنظر ٥

٥ وعن سواهم ستور الحجب مسبلة ٥ لا انكشف الامر في بدو ولا حضر ٥

٥ الا لجذب فضل اولسالكهم ٥ لحد سيف لقتل النفس مبتدر ٥

٥ اها على حسنها العالي مشربها ٥ الحالي وعيش هني ناعم حضر ٥

وفي التسليم المذكور حسن التدبير من المولى اللطيف الخبير وذلك جميله في الخلق والتصوير ٥ انشدوا ٥

يذكر جميلي اذ خلقتك نطفه ٥ ولا تنس تصويري لخلقك في الحشا ٥

وسلم لي التدبير واعلم بانني ٥ اصرف احكامي وافعل ما اشا ٥

وانشد ايضا

في التسليم المذكور والسكون تحت المقدور وسرعته بتقلب الدهور جل الله وعلا وتبارك وتعالى ٥ دع المقادير تجري في اعنتها ٥ ولا تبيتن الا خالي البال ٥

ما بين غمضة عين وانتباهتها ٥ يبدل الله من حال الى حال ٥

اللهم احي اقواما ذا الجلال والاكرام من علينا بحسن الادب حتى نسلم لك في جميع الاحكام بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلوه والتسليم ثم ذكرت منزلا اخر وهو الفقر ٥ بقولي ٥

وما الفقر الا الفخر والعز والغنى ٥ مدى الدهر يبقى ليس ذلك موقوتا

اشرت في هذا البيت الى ما قال بعضهم انه رداء الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين والى قول بعضهم من صح له الفقر صح له الغنا الابد واليه اشرت ٥ بقولي مدى الدهر يبقى ليس ذلك موقوتا ٥ اي ليس ذلك موقوتا ٥ بوقت محدد قال اهل اللغة تعالى وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه والتوقيت تحديد الاوقات وذكرت في الفقر عز الابد لانه مشتمل على القناعة وفيها قال القايل

٥ افادتني القناعة اي عز ٥ ولا عز اعز من القناعه ٥

٥ فخذ منها لنفسك راس مال ٥ وصير بعدها التقوى بضاعه ٥

٥ تحز حالين تغنى عن بخيل ٥ وتسعد في الجنان بصبر ساعه ٥

وفي فخر الفقر المذكور واهله قلت

٥ وقايله ما المجد للمرء والفخر ٥ فقلت لها شي لبيض العلا مهر ٥

٥ فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنا ٥ الزاهر نضير في غد يبس الزهر ٥

٥ واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم ٥ نضارته تزداد ما بقي الدهر ٥

وفي ذلك قلت ايضا

٥ لئن كان للاموال فخر على الثرى ٥ فللفقر فخر في الثريا معلق ٥

٥ وان انفق المثرى الوفا عدته ٥ فدرهم اهل الفقر يا صاح اسبق ٥ (كانت صح)

واشرت بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائي في سننه سبق درهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)